التصور والخيال في رباعيات الخيام

بشائر علي جاسم

The imagination and Fantasy in (Rubaiyat of Omar Khayyam)

Basha'er Jassim Omar

Rubaiyat of Omar Khayyam is one of the cultural issues that have been studied ,but it still needs to edit a analytical, critic, and cultural studies ,this study is to show the importance of the poet's imagination and how he picture the deep feelings, because (Omar) was a poet, philosopher and mathematician ,where he gathered between sciences and the poetry ,and this is very rare phenomena .

La conception et l'imagination dans les *Quatrains* ((Rubaiyatt)) d'Al *Khayyam*

Bashaeer Ali Jassim…

Omar Al Khayyam et ses **((Rubaiyatt**)) les **quatrins** est l'un des sujets littéraires déjà étudiés mais il a encore besoin de mettre en place des études littéraires, critique et analytique. Cette étude était de démontrer l'importance de l'imagination du poète, et comment son interprétation des sentiments ardents, parce que **Omar Al Khayyam** était un poète, un philosophe et mathematician, car il a réuni la science et la poésie, cela est considéré un phénomène très rare.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله على كل حال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه اجمعين.

للتصور والخيال اثر بالغ في تفكير اي انسان ناهيك عن شاعر او فيلسوف مثل الخيام، فان خياله ساح في مساحات واسعة، ولامس في خياله اموراً ما ارتقى اليها خيال شاعر، ولاسمت اليها تصورات فيلسوف فطرقها الخيام، وابدع بها اي ابداع، وقد جاء هذا البحث ليوضح بعض جوانب التصور والخيال عنده، وقد قسمته الى ثلاثة مباحث فتناولت في البحث الاول: الخيال الشعري

وفيه المطلب الاول: الخيال

اما المطلب الثاني: فكان الشاعر والخيال

وجاء في المبحث الثاني من بحثي هذا تصورات في المنطق والشعر

المطلب الاول: التصور في المنطق

والمطلب الثاني: كان عن التصور في الشعر

وفي المبحث الثالث الخيام بين التصور والخيال

وفيه المطلب الاول: التصور الخيامي

وجاء في المطلب الثاني: الخيال الخيامي

وانهيت بحثي بخاتمة اجملت فيها ماتوصل البحث اليها من نتائج ثم اردفتها بقائمة مظان البحث والله الموفق.

التمهيد

يقال تَخيَّلتُه فَتَخيّل لي، كما تقول: تصورته فتصور والخَيال والخَيَالة ماتَشَبّه لك في اليقظة والحلم(١).

أما التصور فقيل فيه:

تصورت الشيء توهمت صورية فتصورلي، والتصاوير التماثيل.

وفي الاصطلاح:

الخيال: هو قوة تحفظ مايدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث يُشاهدها الحس المشترك كلما التفت اليها، فهو خزانة الحس المشترك ومحلهُ مؤخر البطن الأول من الدماغ(٢).

التصور: (حصول صورة مفرد ما في العقل، كالجوهر والعرض ونحوه) (٣).

التصور: هو ادراك الماهية من غير ان يحكم عليها بنفي او اثبات.

جاء في التنزيل العزيز قوله تعالى في سورة الصافات آية (٦٤،٦٥) ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ في تفسير القرطبي لهذه الاية ان فيها تصور واضح في النفوس في تشبيه رؤوس الشياطين وهم لم يشاهدوا الشياطين لكنه تشبيه قبيح، وهو كصورة الشيطان. كما لكل صورة حسنة، وهو كصورة ملك.

فرضية البحث

((الغموض الذي يشوب رباعيات الخيام، لكونه شاعراً... فيلسوفاً... فلكياً))

حياة الخيام

والخيام ولد في مدينة نيسابور، وهو غيات الدين ابو الفتوح عمر بن ابراهيم الخيام، المولود في (٤٣٣٠هـ)- (١٠٤٠م) والمتوفى نحو سنة (٥١٧٠هـ)- (١٠٢٣م).

---

(١) ينظر لسان العرب ١٣٢/١ مادة (خيل).

(٢) ينظر كشاف اصطلاح الفنون ٣٢٠/١.

(٣) المصطلح الفلسفي عند العرب ص ٣١٤.

عاش معظم حياته في نيسابور وسمرقند والخيام لقب لوالده اذ انه كان يعمل في صناعة الخيام، وكان عمر الخيام شاعراً وعالماً بالرياضيات وحساب المثلثات واكثر شيء اشتهر به الخيام هو الرباعيات وهي مقطعات من اربعة اشطر وهذا النوع يسمى (الدوبيت)

وقد ترجمت الى العربية بعدة ترجمات منها ترجمة الشاعر احمد الصافي النجفي، ولكن ترجمة الشاعر احمد رامي هي اكثر شاعرية واقرب الى روح الخيام من كل الترجمات الاخرى.

نظر بعض العلماء الى فلسفة الخيام وتصوفه على انه الحاد وزندقة وخروج عن الاسلام ولهذا احرقت كتبه ومؤلفاته، ولم تصل الينا الا الرباعيات ويذكر ان الخيام كان اسماعيلي النزعة، ولكن في رباعياته مايدل على توحيده وعدم الحاده يقول:

ان لم اكن اخلصت في طاعتك
فأنني اطمع في رحمتك
اسكر في الاثم ولكنني
قد عشت لا اشرك في وحدتك

الله يدري كل ماتضمر
يعلم ماتخفي وماتظهر
وان خدعت لم تستطع
خداع من يطوي ومن ينشر.

المبحث الاول
الخيال الشعري

الخيال

الخيال من المسائل النقدية المهمة، شغلت النقاد قدامى ومحدثين[١]، فتحدث (ارسطو) عن الخيال، وكان له رأي في ذلك، فجعل للعقل دوراً في قيادة الخيال، وبقيت اراء ارسطو في الخيال واثره في الشعر مجالاً رحباً لنقاد الشعر وبقي كتابه (فن الشعر) الاساس الذي بنيت عليه نظريات النقد الادبي والخيال عنده حركة يسببها الاحساس والصورة هي الرابطة بين الخيال والادراك وجعل الخيال مآ له الى النفس. ونجد عند المفكرين المسلمين مثل (ابن سينا) الذي حاول ان يقلل من شأن الخيال وسماه (ألتخييل) ووصف السهروردي الخيال بانه عالم المثل المعلقة و(عبدالقاهر الجرجاني) الذي أطلق على الخيال (التخييل) أيضاً، ولعلنا نجد في الجرجاني ما ذكره ابن سينا، لكن الجرجاني أطلق ايضاً مصطلح الابهام بالكذب على الخيال[٢].

سمة الخيال مميزة الحضور في القلوب، تتطلع الى مايقال وترسم الصور ولها تأثير روحانيٌ بليغٌ.

ولأحمد الشايب رأي اخر في الخيال فيقول: "إن حقيقة الخيال غامضة وصعبة التفسير، وينبغي أن يُفهم في آثارهِ فحسب"[٣].

---

(١) ينظر: قضايا النقد الحديث/ محمد صايل حمدان. الطبعة الاولى ١٩٩١م ص (٥٣) دار الامل للنشر والتوزيع اربد/ الاردن.

(٢) ينظر: المصدر نفسه. وينظر
The Theory of critcism from plato to the present AReader. Ed Raman selden – London 1988

(٣) اصول النقد الادبي، احمد الشايب. الطبعة العاشرة ١٩٩٤م ص ٢١٢ مكتبة النهضة المصرية.

ولعل الخيال هو أفضل وأنفع المواهب النفسية، في الادب وفنونه؛ لأن الخيال كان وما زال خير وسيلة لتجسيد العاطفة، وهو الاساس في هذا الفن الجميل(١).

نجد من الناس من يقول اذا سمع بيتاً لشاعرٍ ما، "هذا خيال"، "ماأسخف هذا الخيال".

من هذا نفهم ان المتلقي او القارئ ليس لديه القدرة الكافية والفطنة الثاقبة في استخراج المعاني الجديدة في الصورة المبتكرة، وعنددها لايسعنا الا أن نأخذ المعنى الذي يخطر في الذهن(٢).

والشاعر الجيد هو الذي يُثير في المتلقي إنفعالاً معيناً أو إثارة عاطفة وجدانية وان كان الى حد ما، وكيف يكون ذلك ان لم يكن للشاعر او الاديب ملكة الخيال. إنَّ الانسان لم يزل بحاجة الى الخيال؛ لإنه وإن احتكم الى العقل استطاع بواسطة الخيال برغم ذلك التعبير عن كوامن نفسه وخوالج روحه ولسانهُ وفكرهُ(٣).

والخيال.. في الدلالات العربية القديمة ليست القدرة على فهم المحسوسات وتلقي صورها، إنّما هي تعني الشكل، الهيئة، الظل، الطيف، والصورة التي تتجسد في احلامنا سواء كانت اثناء النوم ام في احلام اليقظةِ(٤).

وحكم الخيال المبني على الذوق يوازي حكم العقل في المدركات العقلية للوصول الى جمالية المدركات والتي تشبهه المدركات المنطقية ولكن لايوجد ادلة وحجج وبراهين، وعلى الرغم من انه غير موضوعي؛ لأنه مصدر للأشياء وعلاقتها بالحواس

---

(١) ينظر المصدر نفسه ص٢٢١.

(٢) ينظر الخيال في الشعر العربي للاستاذ محمد خضر التونسي. سنط ١٩٢٢م ص ١١٣ المطبعة الرحمانية.

(٣) ينظر الخيال الشعري عند العرب، ابو القاسم الشابي، ص ١٥، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة الشيرة برقم ٨٨٦٢ ــ، سنة ٢٠١٢م.

(٤) ينظر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، الدكتور جابر عصفور، الطبعة الثانية ص ١٤، دار التنوير للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٣.

فالفن مسلاة حرة، يمارس فيها الخيال مهنته دون قيد، في نشاط يشبه اللعب دون غاية؛ لأن غايته في نفسهِ(١).

وقد لخص "محمد صايل حمدان" انواع الخيال التي ذكرها القدامى والمحدثون من البلاغيين والنقاد:

١. الخيال الابتكاري: وهو النوع الذي ليس فيه ادنى تزييف للواقع وإنما هو تجسيد للحقيقة.
٢. الخيال التأليفي: وهذا النوع من الخيال يرتكز على استدعاء صورة حيه من الطبيعة لصورة في نفس الاديب والشاعر ومثال ذلك: لو شاهد الانسان صورة زهرة ذابلة تختلف ماتستدعي هذه الصورة في نفس الاديب كأن، تُذكرهُ بنهاية الانسان، وهذا النوع من الخيال يختلف ويخالف الخيال الابتكاري، وهذا الاختلاف متأتٍ من ان الخيال التأليفي لايجسد فيه الشاعر صورة حسية جديدة. بل هو استدعاء صورة في نفس الشاعر(٢).
٣. الخيال البياني او الخيال التفسيري: وهذا النوع من الخيال هو النوع الغالب في ادبنا العربي، يقوم بتفسير جمال الصورة واحياء مضان ترسم الكلمات بمنظر جميل(٣).

اما التخييل عند الدكتور مصطفى ابراهيم الزلمي في كتابهِ "المنطق القانوني في التصورات" (وهو الادراك المخالف للادراك المجزوم بهِ، برغم انه ادراك ضعيف جداً وهذا مايسمى "التخييل" في المصطلحات المنطقية)(٤). وهناك انواع اخرى من الخيال ذكرها النقاد في كتبهم.

---

(١) ينظر: النقد الادبي الحديث، محمد غني هلال ص ٢٨٧، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر.

(٢) ينظر قضايا النقد الحديث، محمد صايل حمدان دار الامل للنشر والتوزيع الطبعة الاولى. ص ٦٣.

(٣) المصدر نفسه

(٤) المنطق القانوني في التصورات للدكتور مصطفى ابراهيم الزلمي ص(٣١).

وجمالية الخيال تبعث في الروح متعة وتخطف الاسماع قبل الابصار بلطف صورته وتركيبها وتغيير الصور واختلاق صور اخرى وتوليد مناظر فيكسب ذلك النص الشعري قوة وجمالاً واصالة.

الشاعر والخيال

لايمكننا أن ننطق بحروف كلمة "الخيال" دون أن تقترن تلك الحروف بتعابير النفس وأنامل "الشاعر" لاظهار مافيها من معانٍ تتجاوز الواقع المادي الى مخيلة بعيدة المدى.

الخيال الشعري هو ذلك الخيال الذي يحاول الانسان بواسطته البحث عن الحقائق الكبرى، ويتعمق في مباحث الحياة الغامضة(١). الخيال ضروري للانسان ولابد منه وهو صفة انسانية تلزمه منذ ولادته، ونراه في النفس الانسانية منذ نشأ العالم، فالخيال يحقق في القلوب والعقول(٢).

ولما كان الخيال رمزاً للابداع والابتكار، ماوجدنا شعراً جميلاً الاوفي طياته صوراً تكاد من دقة الوصف وبلاغة الشاعر تتراءى امام اعيننا وخير دليل على هذا الابداع هو الشعر الذي يكتبه شعراء لم يبصروا ما في الدنيا، ولكن ببصيرتهم وموهبتهم الفذة في الخيال الواسع والتشكيل الصوري الانيق استطاعوا تشكيل صور من اجمل ما يكون.

تجدر الاشارة الى ان الخيال لايكون في الشعر فقط، بل نجده في السرد التخييلي "الروايات" و"القصص" والذي عده "ارسطو" بأنه الاوفر فلسفةً وعلمية من التاريخ؛ لتعلقه بالحقائق، وهو يُعنى بما يحدث وليس بما حدث(٣).

---

(١) ينظر الخيال الشعري عند العرب ابو القاسم الشابي ص (١٩،٢٠) مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة الشهيرة برقم ٨٨٦٢ سنط ٢٠١٢م.

(٢) ينظر البلاغة وشعرية الخطاب ص ٢٦٨ رسالة لنيل درجة الماجستير اعداد الطالبة هبة غيطي الربعي بن سلمها، جامعة منتوري، قسطنطينية، كلية الاداب واللغات.

(٣) ينظر اسرار التخييل الروائي، نبيل سليمان ص ٧ منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ٢٠٠٥.

ولقد انتبه ابن خلدون الى فكرة الاسلوب –الى حدٍ ما– فأرجعهُ الى الصورة الذهنية للتراكيب، وتلك الصورة ينتزعها الذهن من اعيان التراكيب واشخاصها ويعيرها في الخيال كالقالب والمنوال(١).

إن الشاعر هو ذاك الشخص الذي يحمل في نظراته الى الكون، الحياة، الموت، الشباب، الشيب، الامل، اليأس، الايمان، الكفر، وغيرها خواص ينفرد بها عن سائر البشر، فهو يشعر بما لايشعر به الاخرون، ويرى مالايرون، لهذا يكتب لنا صوراً خيالية فريدة تغني العقول وتُسعد القلوب.

وفي النقد الحديث "نجد ان صموئيل تايلور كولوردج قسم الخيال الى قسمين(٢):

اولاً: الخيال الادبي، ويقصد به قدرة الأديب على ان يلم بجميع أجزاء الصورة الشعرية وتفصيلاتها الدقيقة.

ثانياً: الخيال الثانوي، يرى بإنه أشد خطورة من الخيال الاولي؛ لأن الشاعر أو الاديب في هذه المرحلة يلجأ الى اختيار الجزيئات التي يريدها في تكوين الصورة الشعرية وبنائها وبهذا يشترك الخيال الاولي معه، وهذا يختلف الخيال الادبي عن الثانوي بأنه قد يختار أو يترك جزيئات أُخر(٣).

إن مفكرة الخيال عند الانسان تقدر على تفصيل الصور وتركيبها وتقطيعها اذا حضر في الخيال تلك الصور مثل صورة الانسان وحده وصورة للطيران تجمع صورة الانسان يطير، ولكن من الصعب جداً مالم يثبت صور الاشياء في المفكرة أن نتخيل مثل هذه الامور المركبة، ولايمكننا اختراع صور لامثال لها في الخيال(٤).

---

(١) ينظر فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، الدكتور رجاء عيد. الطبعة الثانية ص ٢٢ الناشر نشأة معارف بالاسكندرية، جلال حزي وشركائه.

(٢) ينظر: Coleridge's Miscellaneous criticism ed.T.M. Raysor 1936.

(٣) ينظر: قضايا النقد الادبي، محمد صايل حمدان، الطبعة الاولى ص ٥٤، دار الامل للنشر والتوزيع.

(٤) محك النظر: حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالي، توفي في بلدة طوس. من اعمال خراسان ١١١١م (٥٠٥هـ) ص ٢١٣/١.

أما المتخيلة، فأنها تتصرف في معطيات الحس حسب الاختيار تبتكر صوراً تركبها وتشكلها كيفما تشاء، وتفرق بينها، وتوقع الاختلاف فيها، وبأمكانها ان تتصور الشيء الواحد في عدة صور مختلفة لقدرتها الفائقة على التجريد والتي تمكنها من الجمع بين الاشياء المتباعدة فتوقع بينها الائتلاف برغم اختلافها في الواقع(١).

الخيال لدى الشاعر والفنان عامة هو الذي يتجاوز به حدود العقل والمنطق، فهو يستعين بما في علم البيان من استعارة، مجاز، تشبيه، كناية، على تكوين الصور الشعريةوالخيال الشعري لم يكن بديلا عقلياً للاديب وانما يمر به، ولكن يتجاوز الى ابعد من ذلك في اقامة عقلانية خيالية، فالصور الشعرية المتخيلة ماهي الا ولادة لخلق جديد لدى شعائر ذو خيال خصب وابداع ثاقب.

ان الشعر لازم للانسان الناطق، مادام ينطق ويعقل ويترقى بالنطق في معارج الكمال ومعارض الجمال، فالانسان يكون انساناً يعبر عما في داخله اما في المنطق الساحر او اللسان المبين(٢).

المبحث الثاني

التصور في المنطق والشعر

التصور في المنطق

الاديب الذي يمتلك تصوراً في ذهنه عن الحياة او مايحيط به يستطيع بواسطته ان يقدم وصفاً موضوعياً مبدعاً فيه. ودور الخيال يكون في التوصيل، الاستنباط، التصور، وذكر لنا (ابن سينا) ان الخيال يُعين كما يُعين الحس في العلوم التي تحتاج

(١) ينظر مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم والبلاغة ص (٦١، ٤٦١) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النقد والبلاغة اعداد فاطمة سعيد احمد حمدان جامعة ام القرى.

(٢) ينظر حياة قلم، عباس محمود العقاد، الطبعة الثانية ص ٣١٨ دار الكتاب العربي بيروت لبنان ١٩٦٩.

اليها كالاشكال الهندسية التي يعين الخيال في ادراكها وتصورها، اما العلوم العقلية فهي الافكار الخالصة وهذه تخالف ذلك(١).

لقد اخذ العلماء العرب دراسة التصور من المنطق اليوناني، فأثر في بعض العلوم العقلية تأثيراً كبيراً وثبت قواعدها ووضع مصطلحاتها بحسب الأُسس المنطقية(٢).

واشار الدكتور مصطفى ابراهيم الى تعريف التصور بقوله: التصور هو العلم بالاشياء تصوراً اذا لم يكن ادراكاً للنسبة التامة الخبرية على سبيل الاذعان(٣). والتصور هو احد ابرز ركائز الفن والعلم البزوغي تأثيراً على المبدع، فهو ارفع صورة من صور الادراك؛ لانه يتضمن تصور مبدأ جديد في ابتداع او اختراع(٤).

ويرى الدكتور عبدالهادي الفضلي التصور على انه ادراك للشيء(٥).

وينقسم التصور الى قسمين هما (الضروري والنظري) والضروري هو ادراك البديهي الذي لايتطلب تفكيراً.

اما النظري فهو الادراك غير البديهي الذي يتطلب تفكيراً(٦).

وابراز الانفعالات النفسية يتطلب كلمات دقيقة يبرع الكاتب بإدائها إما عن طريق الوصف النقلي، أو طريق التحليل النفسي، وهو أهم وأدق من النقلي، لما يصور ويدور في النفس والوجدان، وعليه يكون التصوير ابلغ وأسمى(٧).

---

(١) ينظر الخيال ومفهوماته ووظائفه الدكتور عاطف جودة نصر ص١٥ الناشر الهيئة العامة المصرية للكتاب.

(٢) علم الوضع دراسة في فلسفة اللغة بين علماء اصول الفقه وعلماء اللغة الدكتور عبدالرزاق احمد الحربي، ص١٣٩ مركز البحوث والدراسات الاسلامية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٣) المنطق القانوني في التصورات الدكتور مصطفى ابراهيم الزلمي ص (٣١، ٣٢) جامعة النهرين.

(٤) ينظر الابداع في الفن والعلم الدكتور حسن احمد عيسى ديسمبر ١٩٧٩ ص١٨.

(٥) ينظر خلاصة المنطق للشيخ الدكتور عبدالهادي الفضلي ص ٥ مؤسسة الفكر الاسلامي

(٦) ينظر خلاصة المنطق للشيخ الدكتور عبدالهادي الفضلي ص ٧ مؤسسة الفكر الاسلامي

(٧) ينظر المعجم المفصل في الادب اعداد الدكتور محمد التونجي ١/ ٢٥٩.

ان الافكار الصحيحة والمنطقية على قواعد التجدد والخلق تكون اكثر اقناعاً وأقوى في ايراد الحجج والبراهين، وبالمنطق نستطيع ان نميز القياس الصحيح من القياس الفاسد.

ويكون المرء منطقياً وفق قدرته على الجدال المنطقي والاقناع و"سوفسطائياً" أي "مغالطاً" على حسب الغاية(١).

وطلب حصول التصور في الذهن، لايرجع الا الى تفصيل مجمل، أو تفصيل مفصل بالنسبة، ووجه ذلك إنَّ الانسان اذا صح منه الطلب والادراك الاجمالي لشيء ما، ثم طلب حصول ذلك في الذهن فهو تفصيل مجمل او تفصيل مجمل بالنسبة(٢).

ويرى افلاطون ان للشعر الذي يصوغهُ الشاعر او الاديب المجيد رسالة معينة ان لم يحقق الشعر مايصبو اليه الشاعر فهو شعر فاسد لافائدة ترجى منه(٣).

التصور الابداعي لدى الفنان يكمن في قدرته على انشاء صور من افكار تستقر في الذهن وتنشئ معلومات وتصورات ينفرد بها الشاعر عن غيره في الادراك الواعي والذكاء الحاد والربط العجيب بين صورة واخرى وان كانت في حقيقتها متنافرة متباعدة، واعطاء تلك الصور لمسة ادبية جميلة لتقربها من بعضها.

وقد تابع (ابن سينا) (ارسطو) في تصور القوى الباطنة وتحديد موقعها، وذلك إنَّ (ارسطو) بالرغم من اختلاف المواقع لتلك القوى تبعاً لاختلاف افعالها، فالمصور أُفق الحاس من الدماغ البشري، والمفكر في الموضع الاوسط، والذاكر الحافظ في المؤخر من الدماغ(٤).

---

(١) ينظر النقد الادبي الحديث محمد غنيمي هلال ص٩٥ دار النهضة مصر للطباعة والنشر.

(٢) ينظر: مفتاح العلوم للامام سراج الملة والدين ابي يعقوب بن يوسف السكاكي ت ٦٢٦هـ، طبعه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، ص ٦٢٨/٣٠٩، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م والطبعة الثانية ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م بيروت لبنان.

(٣) ينظر: قضايا النقد الادبي، دكتور بدوي طبانة، ص١١٠ المطبعة الفنية الحديثة.

(٤) ينظر: الخيال ومفهوماته ووظائفه، الدكتور عاطف جودة نصر ص١٤.

ونجد تحديد (ابن سينا) للقوة المدركة والقوة المتخيلة والقوة المتذكرة، تجاويف دماغية متابعاً في ذلك نظرية التوازي والتصور الخاص برد كل قوة نفسية الى نشاط فسيولوجي[١] وهنا لابد ان تقول ان ماذهب اليه ارسطو وابن سينا ليس دقيقاً واثبت تشريح الدماغ الانساني ان المعلومات تحفظ على شكل احماض امينية وحسب هذا فالتفكير الانساني هو عملية فسيولوجية.

المحسوسات هي المدركات بالحواس الخمسة، والذي يباشر بالحس هي ما يتعلق بها قوة مدركة من الحواس في ذاتها ويستدل عليه بالإثارة ولا تدركه الحواس الخمسة[٢].

والذي يتعلق بفاعلية القوة المتخيلة، وقدرتها على الجمع بين الاشياء المتنافرة، واعادة تشكيلها للمدركات على نحو ابتكاري واضح، وفي ضوء هذه الحقيقة يمكننا تعليل ما نجده عند (الفارابي) من خلط بين افكار افلاطون، وارسطو، سواء في المحاكاة الشعرية او التصورات العامة[٣].

والتصور هو أحد الموضوعات المهمة التي تحدث فيها علماء المنطق والفلسفة ومن بعدهم علماء الوضع[٤].

التصور في الشعر

الاديب او الشاعر وكيفية نشأته والظروف المحيطة به وخوالج نفسه، لها دور مهم في تكوين تصورات تضم صوراً تجتمع على نحو مميز في كتاباته، لكن من الصعب او قد يكون مستحيلاً تشكيلها على ارض الواقع لما يشوبها من تصور عميق.

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، ص٦٤.

(٢) ينظر: معيار العلم في المنطق، حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالي ت ٥٠٥هـ ٨٩/١، تحقيق الدكتور سليمان دنيا، الناشر، دار المعارف مصر ١٩٦١م.

(٣) ينظر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، الدكتور جابر عصفور، ص ٢٦، الطبعة الثانية دار التنوير للطباعة والنشر- بيروت ١٩٨٣م.

(٤) علم الوضع مصدر سابق ص ١٣٨.

وسر التصور الفني لدى الفنان نكتشفهُ بوساطة مايعرض لنا في شاشة الخيال.

التصور مبتكر مبدع لاحدود له، لان الابداع والجرأة في التعبير موهبة الشاعر تقاس من افكاره، والصور الشعرية الخلاقة، مايتضمنهُ شعره وهي قوام الكلمات المتزينة بالاحساس وان فقدت في بعض الاحيان الارتباط المنطقي(١).

ولما كان الشاعر مبدعاً، شأنه في ذلك شأن الرسام الذي يبدع لوحته، وكل صانع لصورة فنية وان اختلفت الفنون فيما بينها، يجب ان يسلك طريق الابداع، وابداع الشاعر يكون عن طريق اللغة ومفرداتها واستعاراتها واوجهها البلاغية حتى يصل الى الابداع الفني.

وهنالك وجوه كثيرة تسمح للشاعر بالتصرف في اللغة للوصول الى غايته الشعرية(٢).

ولعل تصوراتنا نحو ما نقرأ من اشعار تجذبنا بما ينطوي في ثنايا كلماتها حتى صارت كالمعنى او كالرفيق الذي يأخذ بيدينا نحو عالم جديد ورحلة ممتعة لتسمو بإنفسنا الى مايريح قلوبنا.

ان الشاعر الحق هو الذي يشخص الاشياء في ذهنه، في صورة على ارض الواقع، او يعبر عن صورة قد يكون لها حضور مسبق في حالتها الذهنية المعنوية، والتجسيم، الباس المعنويات، صور المحسوسات اما التشخيص فهو منح الصفة الانسانية لما هو ليس كذلك(٣).

ان تصورات الشاعر وما يخط بإنامله ومايميله عليه عقله وما يتطلبه خياله البعيد، هو الذي يميزه بين اقرانهِ.

---

(١) ينظر: اصداء دراسات ادبية الدكتور عناد غزوان كلية الاداب من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ٢٠٠١م ص ٣١.

(٢) ينظر: كتاب الشعر، ارسطو طاليس نقل ابي بشر القنائي من السرياني الى العربي حققه، الدكتور شكري محمد عياد ص١٤٢، الناشر دار الكتاب العربي القاهرة ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م.

(٣) ينظر: البلاغة الشعرية والخطاب، ص ٢٦٨/٦٥ .

الخيال: يختزن الصور في المخيلة او الذاكرة كمدركات تجريدية يجسمها الشاعر في حالات مماثلة ومشابهة بين الموجودات الحسية والصورة لدى الشاعر وتعبر عن مايريد وقد تكون حقائق ثابتة موضوعة تستند الى العقل.

الخيال هو الذي يجعل العقل يبتدع له الصور[١]، وصناعة الصورة لدى الشاعر ترتبط بمخزون الشاعر للكلمات والافكار والموهبة والقدرة على اتحادها وتجسيدها بشكل يتعدى ماموجود في الحياة.

المبحث الثالث

الخيام بين التصور والخيال

التصور الخيامي

ولد الخيام فيلسوفاً، فكانت له عيشة الفيلسوف الشاعر وعاش باحساس الشاعر، ومات فيلسوفاً وشاعراً، والرباعيات هي شعره الفلسفي الجليل، واثره الشعري الخالد[٢].

ماذلك الروح التي يمتلكها الخيام هل هي روح متفائلة، فلسفة، عاشقة، ملحدة، مؤمنة، محبطة، تعاني خيبات ووساوس واهات، هل هي خواطر نفس متألمة عاشت واقعاً مريراً. يقول الخيام:

((قد كان يعلم ماذا سوف نصنعهُ
رب الورى حين سوانا من الطينِ
وإن من حكمهِ مانحن نفعلهُ
اذاً علام سيصلينا بسجين؟))[٣]

(١) ينظر: البلاغة الشعرية والخطاب ص٢٦٨ .

(٢) ينظر: رباعيات الخيام المصورة، معربة نظماً بقلم وديع البستاني المكتبة الشرقية ص٧.

(٣) رباعيات عمر الخيام. طالب الحيدري شعر ص ٢٥ الطبعة الاولى ١٩٥٠ بغداد الطبعة الثانية ١٩٦٤ بغداد.

فلسفة الخيام في الشعر نابعة من ذكائه وفطنته. الرباعيات ما هي الا فلسفة خيامية صدرت من قلب شاعر لم يكن مستقراً في حياته، وفكره وشعره.

ولو تسألنا مع انفسنا هل الحياة القاسية والظروف الصعبة التي كان يعيشها هي سبب تناقض افكاره؟ فنراه تارةً الشخص الذي يصول ويجول بين الحانات والكؤوس وما ان صحى من غفوة السُكر ارتمى مسرعاً بأحضان التشائم والعتب واللوم حتى بلغ بعتبة ان يخاطب ويعاقب الذات الالهية.

ومن تصوراته الجميلة وتجسيده الحسن الذي ابهر سامعه وقارئه وخير دليل على ما نقول غناء سيدة الشرق (ام كلثوم) لرباعياته وما كان لصوت كوكب الشرق الا ان ارتقت بتلك الرباعيات الى عالم السحر والجمال والاحساس، فصاغ لنا الخيام تصوراته الذكية وكانت وسيلته في التعبير عن حياته لكل حروفها، ومثال ذلك هذه الرباعية:

((سمعتُ صوتاً هاتفاً في السحر
نادى من الحان غفاة البشرْ
هبوا املأؤا كأس الطلى قبل أن
تفيض كأس العمر كف القدر
القلب قد اضناه عشق الجمال
والصدر قد ضاق بما لايقالْ
افق خفيف الظل هذا السحر
نادى دع النوم وناغ الوتر))[١]

وعندما تقرأ هذه الابيات تجد ان كلماتها قد وضعت بقدر المعاني فلا يوجد فيها مايسمى بالحشو الذي هو ((أن يأتي في الكلام بالفاظ زائدة، ليس فيها فائدة))[٢].

فالصورة التي ارادها الشاعر جاءت بنغم وتناسق عبقريته، والتي ابعدته عن كل زائد في الكلام، وما لافائدة منهُ، فالخيام اجاد في التصور الشعري في كتاباتهِ.

(١) ديوان احمد رامي. دار العودة للصحافة والطاعة والنشر. بيروت. صفحة ٤١٣.

(٢) البديع في نقد الشعر اسامة بن منقذ ص١٤٢ تحقيق الدكتور احمد احمد بدوي والدكتور حامد عبدالحميد– شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي واولاده– مصر.

ومما زاد ألق الرباعيات أنامل الشاعر المصري "احمد رامي"[١] فبرغم العديد من الترجمات التي ترجمت الرباعيات لكن؛ تبقى الأجمل ادبياً، بلاغياً، لغوياً فنياً، هي ما قام به "احمد رامي". وفي ديوان احمد رامي نجد،

((مصباح قلبي يستمد الضياء
من طلعة الغيد* ذوات البهاء
لكنني مثل الفراش الذي
يسعى الى النور وفيه الفناء))[٢]

وهذا التصور يتجسد امام اعيننا كلما سمعنا او قرأنا هذه الرباعية، وهو يصف العلاقة الحميمية بين النور والفراشة او الفراشة والنور، فتصوره للحب والسلام والرقة والنعومة والرقة في الفراشة، وهي تسعى بهذه العاطفة العذبة نحو النور، ولكن هذا السعي يكون فيه الفناء.

ولعل الخيام يجد في هذه الصورة الشعرية، وهذا التصور الخلاق هو حال قلبه او مايشعر به فؤادهِ.

ويكاد يجمع النقاد على ان ترجمة الشاعر المصري "احمد رامي" افضل الترجمات؛ لدقتها وكمال اسلوبها وبلاغة صورها.

ومن الترجمات الحرة لتصورات الخيام الترجمات العراقية الرائدة نعرض منها

كم لعبوا بالتراب
حتى صوروا منه صورتي
أنا لا اقدر ان اكون خيراً مني
فأنهم هكذا من الكورافزعوني

---

(١) الشاعر احمد رامي شاعر ولد سنة ١٨٩٢م في القاهرة وتوفي سنة ١٩٨١م كان شاعراً مجيداً كتب قصائد جميلة في الغزل فهو رقيق الكلمة جميل القدرة الشعرية.

* الغيد: وهو مصدر كقولهم جارية غيداء، اي بنية الغيد، وهو لين المفاصل مع الاعطاف في نعمة، واكثر ما يستعمل ذلك في العتق، جمهرة اللغة، ابن دريدد توفي ٣٢١هـ ص ٦٧١/٢.

(٢) ديوان احمد رامي ص ٤٣٨.

الصياغة الموزونة

لعبوا بالتراب دهراً الى ان
جبلوا منه في النهاية طيني
انا ما ان اكون احسن مني
فمن الكور هكذا افزعوني[١]

ها حياتي كالماء في الانهارِ
او كريح حيرى بعرض الفقارِ
فمائي دان وناءٍ نهاري
وليومِ مذ بان لست اراهُ
وليـــــومٍ لعلنـــي القـــــاهُ
لم اسمها حمل الهموم واني
لسوى اليوم ماحسبت حسابا

"وقام وديع البستاني بنقل الرباعيات الى سباعيات ومن البيت الفارسي الى البيت العربي، ضمها روح الخيام"[٢].

لقد حار الادباء في فهم الخيام، فمنهم من عده مستهتراً يهزأ من الاديان ولايعتقد بيوم البعث، ومنهم من أنزله منزلة الانبياء الصالحين، ولعل اضطرابه وتنافر افكاره بين العدم والوجود، ادى الى الحيرة في تحديد شخصية عمر الخيام بوضوح[٣].

(١) رباعيات الخيام ثلاث ترجمات عراقية رائدة احمد العلاق، ترجمة حرة- الزهاوي، ترجمة حرة+ ترجمة موزونة، احمد الصافي ترجمة موزونة ص ١٥٧ حررها وقدمها بدران محمد مظلوم، الطبعة الاولى ٢٠١٥م منشورات الجمل.

(٢) رباعيات عمر الخيام المصورة. وديع البستاني ص (٢٨، ٦١) المكتبة الشرقية طبع نشر وتوزيع.

(٣) ينظر رباعيات الخيام. احمد رامي الطبعة الاولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م ص ٢٨ دار الشروق.

الخيال الخيامي

هامت روح الخيام بالجمال واخذ يتنفس سمو الخيال في ادبه حتى صارت الرباعيات استراحة النفوس ومتعة القلوب.

ان الخيام الذي كان ينقش على الماء

والذي يريد ان يكونوا كل اهل الدنيا سكارى هالكين(١)

هذا من الخيال العميق، فكيف لبشرٍ ان يخط افكاره على صحف من ماء، خيال عجيب... من فكر اعجب.

كل رباعية اقرأها يجعلني الخيام اتساءل سؤالاً، فعندما قرآت هذه الرباعية عن نقش الماء. تساءلتُ: أيريد ان يكتب مالا يقرأ ولماذا هذا الغموض؟! وجدتُ افكاراً غير مستقرة اراء لاتستحق التوثيق، فالخيام يثير الحيرة.

"والخيام يستعمل الاستعارات بانواعها ولا سيما الاستعارة التخيلية: وهي ان يستعار لفظ دال على حقيقة تقدر في الوهم ثم تردف بذكر المستعار له ايضاحاً وتعريفاً لحالها"(٢).

والبلاغة واسرار الجمال تكمن في الاستعارة التي يصعد وجه الشبه على اجنحتها في مرأفي التخييل، ويبتعد عن المألوف المبتذل(٣).

وصاحب الخيال الواسع ومالك الفكر البديع يستطيع ان يشكل الصورة الخيالية بما يقتضيه الشاعر لنفسه ومدى براعته في تحقيق هذا الامر.

يقول الخيام في احدى رباعياته:

---

(١) كشف اللثام عن رباعيات الخيام، ابو النصر مبشر الطرازي الحسيني صفحة ٢٠٣.

(٢) فنون بلاغية: البيان البديع، الدكتور احمد مطلوب، الطبعة الاولى ص ١٣٧، دار البحوث العلمية ٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

(٣) البلاغة والتطبيق: الدكتور احمد مطلوب والدكتور كامل حسن البصير، الطبعة الاولى صفحة ٣٦١، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

"وقفت ذات مساء
اراقب الخزاف يصنع الخزف من الطين
واذا بي اسمع كأساً
تشكو بصوت حزين
ترفق يا اخي
ولا تقسُ علي بهذا الجنون
كلانا من طين وقد كنت منك
بالامس ومني غداً ستكون"(١)

يتخيل نفسه واقفاً امام رجل يضع الفخار يطلب منه الرحمة بقطعة الطين التي يشكلها بيده تحت لهيب النار، وفيها اشارة الى تذكر الانسان باصله فالكأس تقول للخزاف ترفق بي فانا من طين وبالزمن الماضي كنت انت ايضاً من طين فكلانا له اصل واحد وسوف الى مصير واحد وهو الطين.

ومن رباعيات الخيام والتي مزج فيها العلم بالخيال الشعري فزادها ألقاً فجاءت موافقة لصوره الشعرية واسعة المعاني قوله:

زحل كان موطئي اذ رحلتُ
بخيالي وفي السماك حللتُ
وصعاباً من مشكلات حللت
واجتليت الغوامض المبهمات
ولقيت الحقائق السافرات
غير ان الاجال والموت فيها
ذاك سرٌ لم أنض عنه نقابا(٢)

(١) رباعيات عمر الخيام المصورة الشاعر والفيلسوف والرياضي الفلكي الشهير بقلم توفيق مفرح ص ٤٣٦.

(٢) رباعيات الخيام المصورة: معربة نظماً، وديع البستاني ص ٦٣ المكتبة الشرقية.

ولهذا ذهب بعض الدارسين الى عدم التفريق بين الشعر والرسم وبين الصورة الثابتة على اللوحة والصور الشعرية المتحركة في الشعر(١).

ولهذا يرى بعض النقاد ان الجمال هو الحق، وان الحق هو الجمال، كما ذهب الى ذلك الشاعر الانجليزي "كيتس" الذي كان عاشقاً لمبدأ الجمال في الاشياء ولقد عبر عن رأيه نثراً بقوله: ((مايتصوره الخيال على انه الجمال لابد وان يكون الصدق))(٢).

وفي هذا يقول "العسكري" صاحب الصناعتين: ان اكثر الشعر قد بني على الكذب والاستحالة من الصفات الممتنعة، والصور الخارجة عن العادات، والالفاظ الكاذبة، وقذف المحصنات، وشهادة الزور وقول البهتان وليس يراد من الشعر الاحسن اللفظ، وجودة المعنى، هذا هو الذي يسوغ استعمال الكذب(٣).

"ياورد اشتهت خدود الحسان

ويالحلى حاكيت ذوب الجمان(*)

وانت يا حظي تذكرت لي

وكنت من قبل الاخ المستعان"(٤)

انظر الوصف الخيالي العميق في هذا فهو ينتقل من تجريد الى تشخيص لتكون اللوحة الخيامية بإبهى صورها الخيالية، في جمال الحسان.

ولعل تشخيص الجمادات وبث الحياة فيها ومنحها حركات الكائنات الحية وصفات البشر نحو صفة الورد الذي يشتهي خدود الحسان.

---

(١) ينظر الصورة في التشكيل الشعري تفسير بنيوي الدكتور سمير علي سمير الدليمي، دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد الطبعة الاولى عام ١٩٩٠ ص ٦٨.

(٢) ينظر: قضايا النقد الادبي، بدوي طبانة ص ٩٨المصرية.

(٣) المصدر نفسه ص ١٠٢.

(*) معنى جمان كما جاء في مقاييس اللغة ص ٤٧٥/١ لاحمد بن فارس ت ٣٩٥هـ. جمن، الجيم والميم والنون ليس فيه غير الجمان وهو الدر

(٤) ديوان احمد رامي دار العودة للصحافة والطباعة والنشر ص ٤٧٠ بيروت

خيال فيه من الرقة والعذوبة والجمال ما يثير في المتلقي مشاعر عديدة، وصوراً يفسرها كل حسب مايراه، وفي هذا يتدخل العامل النفسي والعاطفي والاجتماعي وغيرها من العوامل التي تؤثر في تصورات البشر(١).

فالخيال: هو صورة بديعة متخيلة من صور متعددة بحيث يكون كل جزء منها مدركاً معروفاً قبل ائتلافه وانسجامه في الاطار العام(٢).

"سارع فقد طلع الصباحُ ممزقاً
ثوب الدجنة؛ واصطبحهُ مبكراً
الصبح ياقلبي سيطلع يخونا
متوصبهاً ووجوهنا نحو الثرى"(٣)

نستطيع ان ندرك معنى الصباح ومعنى الظلمة او السواد، لكن يصعب علينا بل يكاد يكون مستحيلاً ان ندرك هذه المعاني بهذه الصورة الخيالية التي جاء بها "عمر الخيام" بهذه الرباعية.

ونستطيع ان نتخيل كل كلمة جاءت في الرباعية وهي مفردة وتحمل معنى معيناً في ارض واقعنا، لكن بهذا التركيب وهذا الخيال يصعب علينا تصوره.

(١) البلاغة والتطبيق، الدكتور احمد مطلوب والدكتور كامل البصير ص ٣٥٦.

(٢) الادب ومذاهب النقد فيه. رشيد العبيدي الطبعة الاولى ص ٢٨ مطبعة التفيض، بغداد، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م.

(٣) رباعيات الخيام، شعر طالب الحيدري. الطبعة الاولى عام ١٩٥٠، والثانية ١٩٦٤. بغداد.

نتائج البحث

- حضور قوي... لافكار متعددة سكنت العقل الخيامي انعكست بصورة مباشرة او غير مباشرة على رباعياته
- من خلال دراستي الميسرة للخيام ورباعياته، وجدت فيها ما تهواه القلوب، وتطلبه الانفس قبل الاسماع ، ووجدت مايركع له القلب خشية لله.
- واستنتجت من الترجمات العديدة والكثيرة لرباعيات الخيام ورسوه في شواطئ النقاد والادباء لكونه شاعراً فذاً وعالماً فطناً
- ان حسن ثقتنا العقلية بالخيام وسلامة تفكيره والاطمئنان الى بلاغة تقديره لما يخط من اعظم دواعي الثقة به، جعلتنا نحب ادبه ونتأثر باعماله في تصوره وخيالهِ

الخاتمة

وبحمد الباري، ونعمةٍ منه وفضلٍ ورحمة.

وصل البحث الى نهايتهِ وحاولت جاهدة الارتقاء بدرجات العقل ومعراج الافكار.

فما هذا الا جهدٌ مقل لم اصل فيه الى الكمال، ولكن عذري فيه انني بذلتُ قصارى جهدي فان كان ما قمت به هو الصواب فذاك هو املي، وان كان خطأ مني فيكفيني شرف المحاولة في البحث والتعلم، آملة ان ينال القبول ويحظى بالاستحسان.

وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

١. الابداع في الفن والعلم تأليف الدكتور حسن احمد عيسى ديسمبر ١٩٧٩م.
٢. الادب ومذاهب النقد فيه. رشيد العبيدي. مطبعة التفيض الطبعة الاولى بغداد ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.
٣. اسرار التخييل الروائي. نبيل سليمان. منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق ٢٠٠٥م.
٤. اصداء دراسات ادبية. الدكتور عثمان غزوان. كلية الاداب. من منشورات الكتاب العرب- دمشق ٢٠٠١م.
٥. اصول النقد الادبي احمد الشايب مكتبة النهضة المصرية لاصحابها حسن محمد واولاده شرع عدلي باشا. القاهرة.
٦. البديع في نقد الشعر اسامة بن منقذ. تحقيق الدكتور احمد احمد بديوي والدكتور حامد عبدالمجيد. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي واولاده. مصر.
٧. جمهرة اللغة. المؤلف ابو بكر محمد بن الحسن الازدي ت ٣٢١هـ المحقق رمزي منير بعلبكي. الناشر دار العلم للملايين بيروت. الطبعة الاولى ١٩٨٧م.
٨. حياة قلم. عباس محمود العقاد. الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٩٦٩م.
٩. خلاصة المنطق. الشيخ الدكتور عبدالهادي الفضلي مؤسسة الفكر الاسلامي.
١٠. الخيال في الشعر العربي الاستاذ محمد خضر التونسي. المطبعة الرحمانية طبع في نيسان ١٩٢٢م.
١١. الخيال مفهوماته ووظائفه. الدكتور عاطف جودة نصر دار التنوير للطباعة والنشر. الطبعة الثانية بيروت ١٩٨٣م.
١٢. ديوان احمد رامي. دار العودة بيروت للصحافة والطباعة النشر.
١٣. رباعيات الخيام. احمد رامي. دار الشروق الطبعة الاولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
١٤. رباعيات الخيام المصورة. وديع البستاني. المكتبة الشرقية بقلم وديع البستاني.

١٥. رباعيات الخيام. ثلاث ترجمات عراقية رائدة احمد الصراف. ترجمة حرة الزهاوي ترجمة حرة+ ترجمة موزونة. احمد الصافي. ترجمة موزونة. حررها وقدمها بدران محمد مظلوم الطبعة الاولى منشورات الجيل ٢٠١٥م.
١٦. رباعيات عمر الخيام. طالب الحيدري شعر الطبعة الاولى ١٩٥٠م بغداد. الطبعة الثانية ١٩٦٤م بغداد.
١٧. رباعيات عمر الخيام المصورة الفلكي الشاعر الفيلسوف معربة نظماً بقلم وديع البستاني المكتبة الشرقية طبع نشر توزيع.
١٨. رباعيات عمر الخيام المصورة الشاعر والفيلسوف الفلكي الشهير بقلم توفيق مفرج.
١٩. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب الدكتور عصفور جابر. الطبعة الثانية دار التنوير للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٣م.
٢٠. الصورة في التشكيل الشعري تفسير بنيوي. الدكتور سعيد علي سمير الدلمي دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٩٠م وزارة الثقافة ط١ جامعة بغداد.
٢١. علم الوضع. دراسة في فلسفة اللغة بين علماء اصول الفقه وعلماء اللغة. مركز البحوث والدراسات الاسلامية. الدكتور عبدالرزاق الحربي ٢٠٠٦.
٢٢. فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور. د. رجاء عيد الناشر نشأت معارف بالاسكندرية. جلال حزي وشركائه. الطبعة الثانية.
٢٣. فنون البلاغة. البيان البديع. الدكتور احمد مطلوب دار البحونث العلمية الطبعة الاولى ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
٢٤. قضايا النقد الادبي. الدكتور بدوي طبانة. المطبعة الفنية الحديثة مكتبة الانجلو المصرية.
٢٥. قضايا النقد الحديث محمد صايل حمدان دار الاول للنشر والتوزيع. اربد الاردن الطبعة الاولى ١٩٩١.
٢٦. كتاب ارسطو طاليس في الشعر. نقل ابي بشر القنائي من السيرياني الى العربي حققه الدكتور شكري محمد عياد الناشر- دار الكتاب العربي- القاهرة (١٣٨٦هـ) ١٩٦٧م.

٢٧. كشف اللثام عن رباعيات الخيام تأليف ابو النصر مبشر الطرازي الحسيني.
٢٨. محك النظر. ابو حامد الغزالي. دار الفكر ١٩٥٨م.
٢٩. المعجم المفصل في الادب. اعداد الدكتور محمد التونجي الجزء الاول.
٣٠. معيار العلم في المنطق. حجة الاسلام. ابو حامد الغزالي تحقيق د. سليمان دنيا، دار المعارف ١٩٦١م.
٣١. مفتاح العلوم للسكاكي. للامام سراج الملة والدين ابي يعقوب بن يوسف السكاكي ت ٦٢٦هـ، طبعه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور دار الكتب العلمية بيروت لبنان. الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٣٢. مقاييس اللغة احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسين ت ٣٩٥هـ تحقيق عبدالسلام محمد هارون الناشردار الفكر.
٣٣. المنطق القانوني في التصورات. تأليف الدكتور مصطفى ابراهيم الزلمي جامعة النهرين.
٣٤. النقد الادبي الحديث. تأليف محمد غنيمي هلال دار النهضة مصر للطباعة والنشر.

الرسائل والاطاريح الجامعية

١. البلاغة الشعرية والخطاب. اعداد الطالبة هبة غيطي الربعي بن سلمة جامعة منتوري. قسنطية كلية الاداب واللغات.
٢. مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم والبلاغة. اعداد الطالبة فاطمة سعيد احمد حمدان. اشراف الاستاذ الدكتور عبدالحكيم حسان عمر.

المصادر الاجنبية

1. Coleridge's Miscellaneous criticism ed.T.M. Raysor 1936.
2. The Theory of critcism from plato to the present AReader. Ed Raman selden – London 1988